من نور الشمس بسبعين ضعفا ورايت العرب
والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما
ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر واذا
اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها وقوله علما
العلم الراية وهو من باب التشبيه البليغ اى كالعلم
فى الظهور فتزوج عبد المطلب فاطمة المخزومية
وحملت زوجته المذكورة بعبد الله الذبيح وحاصل
قصته فى الذبح ان عبد المطلب لما ارد حفر بئر زمزم
حين امر بذلك فى منامه ولم يكن له الا ولد واحد
بعينه وهو الحارث وليس له سواه فنذر لئن
حباه عشرة بنين وصاروا له اعوانا ليذبحن
احدهم لله قربانا اى تقربا الى الله عند الكعبة
ومثل هذا النذر باطل لا يلزم به شيء عند
الامام الشافعي فلما تكامل بنوه عشرة قيل
له فى المنام اوف بنذرك فلما اراد ذلك وضرب
القداح اى امر بضربها الذى الضارب بها خادم الصنم
خرجت على عبد الله وكان احب ولده اى اولاده
اليه فلما قام ليذبحه منعته سادة قريش وولوه
على كاهنة شيء قطبة او سجاح كما قيل ليخبره
بما فيه فرجع له ثلثة فقالت له قرب عشرة من الابل
وولدك واضرب القداح فان خرجت على الولد فزد
عشرة منها لا تزال تفعل ذلك حتى تخرج على الابل
فانحرها فتفعل ذلك فلم تخرج على الابل حتى بلغت





مائة وخرجت القداح عليها اولا وثانيا وثالثا
فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا
سبع وروى الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه
ويعني بالذبيحين عبد الله واسماعيل عليهما
الصلاة والسلام على الراجح خلافا لمن قال الذبيح
اسحاق عليه السلام ولذا قال بعضهم

نطق الكتاب بذا والتنزيل
شرف به خص الاله نبيه
وابانه التفسير والتاويل

ولما انصرف اى فرغ عبد الله مع ابيه عبد المطلب
من نحر الابل مر على امراة من بني اسد بن عبد
العزى وهي عند الكعبة واسمها قتيلة وقيل
رقيقة بنت نوفل وهي اخت ورقة بن نوفل رضي
الله عنه فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان
احسن رجل يرى فى قريش لك مثل الابل التي
نحرت عنك وقع علي الآن ترى منه انما ع
لما راته فى وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل
بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقبل
انه احابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه
واحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه
يحمي الكريم عرضه ودينه



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)